



الجامعة المستنصرية
كلية الاداب
قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

مادة أنثروبولوجيا القرابة

أشكال التنظيم القرابي :

البطن ، العشيرة ، القبيلة

زينة جسام

البطن

البطن في الواقع هو نتيجة طبيعية لنمو الفخذ بحكم أقامته الطويلة في مكان واحد

اي مجموعة قرابية تتألف من عدة افخاذ



قيام البطن يستوجب مجموعة من الشروط

- ١- قاعدة النسب الاحادي (من طريق الاب او الام) وانعدام هذه القاعدة يحول دون ظهور البطن لانه يمنع تبلور الوحدة الدموية بين أعضائه وبالتالي لا يفسح مجالا لتماسكه الاجتماعي المنشود .
- ٢- الإقامة المشتركة ولتحقيق هذا الشرط في تماسك البطون نظام الإقامة الذي يلزم اعضاء احد الجنسين عادة بملازمة البقعة التي يعيش فيها أقاربهم الدمويين قبل الزواج وبعده . فلو ترك للاعضاء حق اختيار المكان وحرية التنقل لما توسعت الجماعة القرابية الصغيرة لتبلغ حجم البطن .
- ٣- التماسك الاجتماعي الحقيقي ، فليس عمليا أن ينشأ البطن عندما تكون الجماعة القرابية الدموية في حالة تجزئة اجتماعية وتفكك سياسي واقتصادي . والتماسك الاجتماعي المشروط هنا يتضح في العاطفة الجماعية التي تدفع أعضاء البطن للتأزر والتضامن في مختلف حالات المسؤولية .

العشيرة

وهي مجموعة من الاشخاص من الجنسيت تتعين عضوية الفرد فيها على اساس النسب وحيد الخط بصورة واقعية او متخيلة ، مع ما يترتب على تلك العضوية بصورة تبعية من التزامات تفرض على أعضاء العشيرة دون غيرهم .

فهي مجموعة من الافخاذ تنحدر من أصل واحد مشترك سواء كان حقيقيا أو افتراضيا ورغم ذلك الاصل فهي تضم الكثير من الغرباء الذين أنضموا الى عضوية العشيرة خلال تاريخها الطويل لاسباب كثيرة منها الغزو (وطلب الحماية) أو الرغبة في تدعيم العشيرة عدديا بقبول أفراد أو أفخاذ مختلفة الاصل اليها .



هذا وهناك اعتقاد سائد بين أفراد العشيرة بأنهم جميعا ينحدرون من جد واحد ، ولهذا يعتبرون أنفسهم أقارب ، وينعت بعضهم البعض الآخر بنعوت القرابة .

وتتصف العشيرة وفقا لنظام القرابة والنسب نوعين وهما :

١. العشيرة الابوية وتتكون من كل الافراد المنحدرين عن طريق الاناث من جد ذكر معين.
٢. العشيرة الامية وتتكون من كل الافراد المنحدرين عن طريق الاناث من جدة انثى معينة،

الطوطمية والعشيرة

في كثير من الدراسات نجد ارتباطًا واضحًا بين الطوطمية Totemism والتنظيم العشائري. وأكثر المعاني شيوعًا للطوطمية هي اعتقاد عشيرة ما بأن مؤسسها (طوطمها) كان أحد المظاهر غير الطبيعية أو مظهرًا من المظاهر الطبيعية في محيط العشيرة البيئي؛ ولهذا نجد أسماء العشائر مرتبطة بالطواطم التي تعتقد أنه سبب وجودها وبقائها؛ مثلًا: عشيرة القط أو الأسد أو نوع من عالم النبات أو الطيور أو الأسماك أو روح من باطن الأرض أو البحر أو النهر أو من السماء نزلت وتزاوجت مع واحدة من النساء.

ويرتبط الطوطم عادةً باحتفال طقسي في مكانٍ معين، ولعل له رموزًا أو شواهد أو أضرحة في مكان أو عدة أماكن، وفي الغالب يحرم على أعضاء العشيرة صيد الحيوان أو الطائر، أو قطع النبات الذي يكون طوطم العشيرة، أو استخدام فرائه أو ريشه أو أوراقه. وكثيرًا ما يُعزى للطوطم قوى فوق طبيعية تساعد أعضاء المجتمع في حياتهم، وبذلك يمكن أن يكون الطوطم راعي المجتمع.

والمفروض نظريًا أن القبيلة Tribe هي التجميع النهائي لعدد من العشائر تنحدر من أصل واحد بعيد، إلا أنه توجد عند بعض المجتمعات تنظيمات أخرى تتوسط بين التنظيم العشائري والقبلي. ففي حالات انقسام المجتمع إلى عشيرتين كبيرتين تمارسان الاغتراب، فإنه يُطلق على هذا التنظيم المجتمع الشَّقِّي أو النصفى moiety (من الكلمة الفرنسية moitié = نصف).

وفي حالة اشتراك عدد من عشائر القبيلة في مصالح معينة، فإن هذه العشائر المتشاركة يُطلق عليها المجموعة الأخوية أو الزمرة الأخوية phratries، وبذلك فإنه يحدث أن نجد قبيلة واحدة تنقسم إلى شقين، وعدة تجمعات أخوية وعدد أكبر من العشائر.

وبرغم ذلك، فإن مثل هذه التكوينات الاجتماعية (قبيلة - شق - زمرة أخوية) لا تلعب دورًا خطيرًا في حياة المجتمع إلا في حالات قليلة كالحرب أو الانقسامات الداخلية، وفيما عدا ذلك تظل مجموعة النسب أو العشيرة حجر الزاوية في التكوين الاجتماعي الذي يعلو التنظيم العائلي والأسري.

برغم أن القبائل العربية عبارة عن تجمعات كبيرة تنقسم إلى بطون وأفخاذ وعشائر وبدنات، إلا أن تركيبها غالبًا نظري ودور القبيلة السياسي والاقتصادي لم يظهر إلا فيما ندر. ويؤكد ذلك أن مفهوم القبيلة والعشيرة متداخل وغير محدد، وأن مصطلح «بني» أكثر وضوحًا وتحددًا ويعطينا على الفور أهمية مجموعة النسب في التكوين الاجتماعي البدوي العربي.

القبيلة

هي اكبر الوحدات القرابية وتتكون من مجموعة من العشائر التي ترتبط بوحدة النسب ، وقد تتواجد العشائر في أقاليم متجاورة او قد يقطن بعضها في اقليم بعيدة نسبيا ، ان القبيلة تظل واحدة ما دامت العشائر التي تتألف منها تنتظم في بناء احادي للقرابة الدموية النابعة من النسب المشترك .

وتتميز القبيلة بالخصائص التالية :

١. الارض واللغة والثقافة المشتركة .

٢. وجود تنظيمات شكلية أهمها التنظيم السياسي .

٣. تنظيم شؤون الدفاع والحرب.

والملاحظ أنه بينما تقوم القبيلة بوظيفة هامة في شؤون الحرب والدفاع نجدها ضعيفة التأثير في ظواهر اجتماعية أخرى مثل التربية والضبط الاجتماعي والزواج ، فهذه الشؤون يقوم بتنظيمها الاسرة والمجتمع المحلي .



وتقوم بوظيفتين أساسيتين :

الوظيفة الاولى : تتعلق بالتنظيم السياسي للاقسام الفرعية بحيث تظهر كوحدة اجتماعية .

الوظيفة الثانية : هي تنظيم شؤون الدفاع والحرب، اما في حالة السلم فإن وحدة القبيلة تكون أضعف وأقل وضوحا وذلك لان كل قسم في القبيلة يكون مهتما بشؤونه .